

واقع الاستثمار السياحي الصحراوي في الجزائر وسبل تطويره

الباحث: شتاتحة هشام صلاح الدين
جامعة حسيبة بن بو علي الشلف

ملخص:

تزخر الجزائر بإمكانيات سياحية كبيرة خاصة في مجال السياحة الصحراوية، حيث تتربع على مساحة 2 مليون كم² ما بين الرمال الذهبية والواحات وآثار الحضارات القديمة التي مرت عليها وتنوع ثقافي يزيد من تميزها، يسمح لها بأن تكون رافدا ومقصدا سياحيا، حيث استطاعت بعض الدول العربية وحتى بعض دول الجوار النجاح في السياحة الصحراوية من خلال تشجيع الاستثمار فيها وتهيئة المناخ المناسب لها.

تهدف هذه الورقة البحثية لمعرفة واقع الاستثمار السياحي في الصحراء الجزائرية، وهل استطاعت السياسات المتبعة من الدولة الجزائرية تحقيق الأهداف المسطرة، ومدى مساهمتها في ترقية السياحة في تلك المناطق، وقد خلصت الدراسة على أن رغم سياسات تشجيع الاستثمار والامتيازات الممنوحة للمستثمرين إلا أن النتائج الملاحظة على أرض الواقع لا تتناسب مع الطموحات بجعل قطاع السياحة الصحراوية داعما جديا للاقتصاد الوطني وتنمية المناطق الصحراوية، وفي الأخير قدمنا بعض المقترحات لتشجيع الاستثمارات في الصحراء من أجل النهوض بالقطاع السياحي.

الكلمات المفتاحية: السياحة الصحراوية، الاستثمار السياحي، الاستثمار في السياحة الصحراوية

Abstract:

Algeria has great tourism potential especially in the field of desert tourism, where it occupies an area of 2 million km², between the golden sands and oases and the monuments of ancient civilizations and cultural diversity that increases its distinction, allowing it to be a tourist destination,

The aim of this research paper is to find out the reality of tourism investment in the Algerian Sahara, and whether the policies adopted by the Algerian state have achieved the established objectives and the extent of their contribution to the promotion of tourism in these regions, The study concluded that despite the policies to encourage investment and privileges granted to investors, the observed results on the ground are not commensurate with the aspirations to make the

desert tourism sector a serious supporter of the national economy and the development of desert areas, Where some Arab countries and even some neighboring countries have succeeded in success in desert tourism by encouraging investment in them and creating the appropriate investment climate, in the end we made some proposals to encourage investments in the desert to promote the tourism sector.

Keywords: desert tourist, tourist investment, the investment in desert tourist

مقدمة:

مع تذبذب أسعار البترول في السنوات الماضية في الأسواق العالمية، اتجهت الدول البترولية الى فكرة تنويع مصادر دخلها والابتعاد عن الاعتماد الكلي على الصادرات البترولية، لتخفيض الخطورة على اقتصاديها، حيث اتجهت دول كثيرة نحو الاستثمار في القطاع السياحي الذي يشهد نموا كبيرا، ونشاطا متزايدا من عام لآخر، ونظرا لامتلاك الجزائر كامل مقومات النجاح السياحي قامت بتشجيع الاستثمار السياحي من أجل الاستفادة من قدراتها الهائلة السياحية، خاصة السياحة الصحراوية وذلك لامتلاك الجزائر صحراء شاسعة تقدر ب 90% من المساحة الكلية التي تسمح لها أن تكون قطبا سياحيا كبيرا وتصبح منطقة جذب سياحي سواء إقليميا أو دوليا، حيث تعتبر صحراء الجزائر من أجمل الصحاري على مستوى العالم ذات مناظر خلابة وتاريخ ضارب في القدم وتنوع ثقافي يشكل مصدرا من مصادر التميز، لذلك ارادت الجزائر الاستثمار في مستقبلها ومستقبل الأجيال القادمة من خلال مشاريع السياحة الصحراوية وذلك لترقية تلك المناطق لكي تصبح ذات جودة وتنافسية مع البلدان السياحية الأخرى، وبعد مرور الوقت ومحاولة الجزائر المستمرة للحاق من أجل تهيئة المناخ الاستثماري المناسب للحاق بركب الدول السياحية، من خلال ذلك طرحنا السؤال التالية لكي يكون إشكالية لبحثنا:

هل استطاعت الجزائر من خلال سياستها الاستثمارية في القطاع السياحي الصحراوي النهوض بالقطاع وتشجيع الاستثمار؟

- وللإجابة على السؤال الرئيسي طرحنا الأسئلة التالية:
- ما هي مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر
- ما هو الاستثمار السياحي؟
- ما هي سياسات الاستثمارية السياحية التي تنتهجها الجزائر في الصحراء
- وللإمام بكامل جوانب الموضوع قسمنا البحث كالتالي:
- المحور الأول:** مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر

المحور الثاني: أساسيات حول للاستثمار السياحي المحور الثالث: واقع الاستثمار السياحي في الصحراء الجزائرية

المحور الأول: مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر

1. **تعريف السياحة الصحراوية:** تعتبر نوع من أنواع السياحة، يهدف إلى زيارة المناطق الصحراوية والآثرية والتعرف على المسائر القديمة المتواجدة في الصحراء، في عمق الرمال.¹

كما عرفها المشرع الجزائري على أنها " كل إقامة سياحية في محيط صحراوي، تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف"²

2. **تعريف السائح الصحراوي:** هو كل شخص ينوي السفر إلى الصحراء لقضاء إجازته خارج موطنه الأصلي أو مكان عمله لفترة تزيد عن 24 ساعة وألا تتحول إلى إقامة كاملة وألا تزيد عن سنة كاملة، وذلك من أجل الاستمتاع بالطبيعة الصحراوية، ومشاهدة المناطق الطبيعية والمعالم التاريخية والتعرف على الأبعاد الثقافية والاجتماعية لسكان تلك المنطقة.³

والسائح الصحراوي يتصف بالصفات الآتية:

- يسعى للحصول على الخبرة الحقيقية.
- وجود رغبة كبيرة للتعرف على الأماكن الطبيعية والآثرية.
- لا يرغب بزيارة المناطق التي يتواجد بها عدد كبير من السواح.
- يسعى للحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية.
- يتحمل المشاق والصعوبات ويقبل التحدي.
- يتكيف مع ظروف الرحلة حتى في ظل وجود الخدمات السياحية البسيطة.

¹ يونس سميحة، مسعودي كلثوم، دور الصناعة التقليدية الصحراوية في تفعيل السياحة الصحراوية دراسة ميدانية في منطقة الزيبان " بسكرة"، مجلة أبحاث ودراسات التنمية العدد 05، 2016، ص42.

² بن عيسى عبد القادر، جابو سليم، دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد 01، 2016، ص.25.

³ قشوط إلياس، كحول صورية، مقومات السياحة الصحراوية بالجزائر ومتطلبات تنشيطها " ولاية بسكرة نموذجا"، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، العدد 01، 2016، ص. 57.

3. أهمية السياحة الصحراوية: تظهر أهمية السياحة الصحراوية من خلال تنوع مجالاتها ونشاطاتها من سياحة بيئية وسياحة ثقافية وتراثية وكذلك سياحة السفاري والاستكشاف حيث نعدد بعض من نقاط أهميتها كالتالي:¹

- تعتبر مصدر من مصادر الدخل الوطني، فهي تساهم في تدفق رؤوس الأموال الأجنبية وتوفير العملة الصعبة بتوافد السياح الأجانب
- فك العزلة وتحويل المناطق الصحراوية النائية إلى مناطق تشهد حركية اقتصادية شاملة من خلال توافد السياح، وبالتالي زيادة التوسع العمراني وربط هذه المناطق بالأقطاب الحضرية الكبرى.
- الحركية السياحية في المناطق الصحراوية تساعد هذه المناطق من الاستفادة من البنية التحتية التي لا بد من توفرها لتهيئة هذه المناطق للسياح الأجانب من إنارة، طرقات، شبكة مواصلات واتصالات، ومياه وخدمات صحية.

- توفير مناصب شغل لليد العاملة في هذه المناطق، فهي تعتبر قطاعا يساعد على التخفيف من حدة البطالة.
- تساعد على نمو الاستثمارات في جانب المشاريع المساندة للمنتج السياحي الأساسي، (توفير مطاعم مقاهي، فنادق، قاعات وملاعب ومساحات رياضية، شبكة مواصلات " برية، جوية" ومراكز تجارية).
- إبراز الموروث الثقافي لهذه المناطق من خلال الصناعات التقليدية.
- تساهم في الحفاظ على البيئة من خلال إقامة محميات طبيعية، والعمل على صيانتها الاهتمام بها خاصة فيما يخص حماية الثروة الحيوانية، والمناطق الأثرية.

4. المناطق الصحراوية في الجزائر: يمكن تقسيم المناطق الصحراوية في الجزائر كالتالي:²

منطقة الأطلس الصحراوي: وهي المناطق الواقعة بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى، والتي يمكن أن تنمو فيها السياحة المناخية، المعدنية، ... الخ.

رمضاني لعلا، شارف عبد القادر، واقع وتحديات الاستثمار المحلي في السياحة الصحراوية " ولاية الاغواط نموذجا"، مجلة الاقتصاد والتنمية- مخبر التنمية المحلية المستدامة- جامعة يحيى فارس -المدية العدد 07 / جانفي 2017، ص.08.
طالب محمد الأمين، فلاوي نظيرة، السياحة الصحراوية في الجزائر "المقومات"،
المعوقات والافاق"، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد 01، 2013، ص، 311.

منطقة واحات شمال الصحراء: تتميز هذه المنطقة باعتدال درجات الحرارة فهي أقل ارتفاعا من درجات الحرارة بالصحراء الكبرى، وبها تتمركز الواحات بنخيلها والبحيرات.

منطقة الصحراء الكبرى: هي المنطقة المعروفة بالجنوب الكبير (الهقار، الطاسيلي) وتتميز بالمساحات الشاسعة والجبال الشامخة وبالحرارة المعتدلة طوال فصول السنة، والتي تشكل مصدرا هاما للسياحة الشتوية.

5. مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر: تتمتع الجزائر بمقومات هائلة تجعل من منتجها السياحي الصحراوي فريدا من نوعه يتوزع على 2 مليون كم مربع نستعرض بعضا منها كالتالي:¹

المعالم التاريخية والقصور: متواجدة عبر مختلف الولايات الصحراوية مثل معلم تينهنان بتمنراست والقصر القديم بالمنيعه، وقصر أغزر بتيميمون والآثار الرومانية ببسكرة والكتابات والنقوش الحجرية بكل من بشار بمنطقة المحرومة والطاسيلي باليزي والهقار ومنطقة الريشة بالأغواط، إلى جانب الزوايا والمساجد العتيقة بشكلها الهندسي المتميز كالزاوية التيجانية بالأغواط بدون أن ننسى نمط البناء العمراني القديم الخاص بمنطقة غرداية ومناطق أخرى عبر مختلف الولايات.

المناظر الطبيعية: بمختلف أنواعها كالكتبان الرملية والفقارات وواحات النخيل بورقلة وبالوادي وبسكرة وبشار وتيميمون وغرداية ومختلف الشلالات والوديان وينابيع المياه الساخنة التي تشكل حمامات في كل من بسكرة وأدرار وبوسعادة، والواحة الحمراء هي تيميمون حيث يمكن مشاهدة أروع غروب وشروق الشمس نفس ذلك المنظر بإمكاننا الوقوف عليه بقمة الأسكرم بتمنراست لمشاهدة الظاهرة ولكن بنوع آخر من الجمال والروعة.

المنتج الثقافي: متكون من جميع أنواع الطبول المختلفة والمشاركة فيما بين هذه المناطق كالبارد والتندي بتمنراست وإليزي والفلكلور المزابي بغرداية وطبوع أهليل والقرقابو بأدرار وتيميمون وتندوف، إلى جانب الحفلات التقليدية والمهرجانات كمهرجان الزربية بغرداية وعيد الربيع بتمنراست وتاغيت ببشار الذي يصادف عيد التمور وسببية بجانت (إليزي) المصادف ليلة عاشوراء، وسيدي خالد ببسكرة. ويقام حاليا سنويا مهرجان للسياحة الصحراوية بالتداول عبر مختلف الولايات الصحراوية وهو في طبعته الثالثة التي أقيمت هذه السنة 2007 ببشار وهذا بهدف ترقية المنتج السياحي الصحراوي والتعريف به، وتقام خلاله أيضا عرض للصناعات

دحموني عبد الكريم، تنمية وتطوير السياحة الصحراوية" دراسة حالة تمنراست"،¹ رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص النظرية الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006، ص.71.

التقليدية وممارسة بعض الرياضات كالرالي والتزلج على الرمال وسباق الجمال واستعراض للفرق الفلكلورية.
الصناعات التقليدية: وتتمثل في الصناعات المعدنية كالذهب والفضة والمستعمل في صناعة وإنتاج الحلي والوسائل التقليدية والصناعات الجلدية والفخارية والزرابي والألبسة التقليدية والمواد التذكارية وبغرض الترويج لهذه الصناعات والحرف يقام سنويا في كل ولاية مهرجان الصناعة التقليدية والحرف يتزامن مع المرسوم السياحي.

المحور الثاني: أساسيات حول للاستثمار السياحي

1. تعريف الاستثمار: يعرف الاستثمار على أنه "تخصيص رأس المال للحصول على وسائل إنتاجية جديدة أو لتطوير الوسائل الموجودة من أجل زيادة الطاقة الإنتاجية: كما يعني تكوين الرأس المالي العيني الجديد الذي يتمثل في زيادة الطاقة الإنتاجية"¹
ويعرف الاستثمار أيضا بأنه "توظيف المال بهدف تحقيق العائد او الدخل والربح"²

2. أنواع الاستثمار:

1.2 معيار ملكية الاستثمار: هذا النوع من الاستثمارات يصنف الاستثمار حسب مالكيه، بمعنى أنه إذا كان هذا الاستثمار ملكا للدولة أو للفرد أو لمجموعة من الافراد، أو موزع بين فرد واحد ومجموعة من الافراد والدولة ممثلة بمؤسسة واحدة أو عدة مؤسسات، وبناء عليه يمكن التمييز بين ثلاث أنواع من الاستثمار تبعا لهذا المعيار:³

✓ **الاستثمار الخاص:** وهو ذلك الاستثمار الذي يقوم به الشخص او مجموعة من الأشخاص تحت أي شكل من أشكال الشركات.
✓ **الاستثمار العمومي:** وهو الذي تقوم به مؤسسة أو مجموعة من المؤسسات ملكيتها للدولة تحت أي شكل قانوني من أشكال الشركات العمومية.

معاقة وليد، الاستثمار السياحي في الجزائر " دراسة في الفرص وتشخيص المعوقات"،
المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 13، 2018، ص.360.

حاتم فارس الطعان، الاستثمار اهدافه ودوافعه، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية،
2007، ص.20.

المرجع السابق، ص 362.³

✓ **الاستثمار المختلط:** هذا النوع تكون فيه ملكية الاستثمار مقسمة بين طرف خاص وطرف عمومي، حيث يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد، مؤسسة خاصة أو مجموعة من المؤسسات الخاصة من جهة ومؤسسة أو مجموعة من المؤسسات العمومية من جهة ثانية تحت شكل قانوني من أشكال الشركات المختلطة

2.2. معيار الجنسية: تقسم على حسب الجنسية الى نوعين

✓ **الاستثمارات الداخلية الوطنية:** وهي الاستثمارات التي لا تنتقل فيها قيم مادية أو معنوية عبر الحدود فالمستثمر وطني ورأس المال وطني والمشروع الاستثماري وطني يتم داخل حدود البلد.

✓ **الاستثمارات الأجنبية:** وهي كل استخدام يجري من الخارج لموارد مالية يملكها بلد من البلدان، أو الاستثمارات التي يقوم بها الافراد أو الشركات التي تتمتع بالجنسية الأجنبية.

3. تعريف الاستثمار السياحي:

يعرف الاستثمار السياحي على أنه "القدرة الانتاجية الهادفة الى تكوين رأس المال المادي وإعداد رأس المال البشري في مجال صناعة السياحة، وزيادة تحسين طاقته الإنتاجية والتشغيلية وتقديم أفضل الخدمات المختلفة لهذا النشاط"¹

ويعتبر الاستثمار السياحي جزء من الاستثمارات الإجمالية للدول، وهو ما يخصص من رؤوس الأموال لتمويل مشاريع القطاع السياحي، الذي يمثل بدوره من الأنشطة الواعدة التي تتيح فرصا استثمارية قادرة على المنافسة في سوق السياحة العالمية، ذلك أن رواج صناعة السياحة يؤثر بشكل مباشر على اقتصاديات الدول، ونمو الصناعات والأنشطة المرتبطة بصناعاتها السياحية شأنها شأن أي نشاط استثماري في قطاعات أخرى تبحث عن ركيزتين أساسيتين لمباشرة نشاطها في أي مكان، وتتمثلان في الضمانات والحوافز، كتوفير الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي يشكل مناخا ملائما للاستثمار إلى جانب محفزات عديدة أهمها القوانين والتشريعات المتعلقة بالاستثمار

فرج سعد فاطمة، الاستثمار السياحي ودوره في تعزيز التنمية السياحية " دراسة حالة 1 الدول العربية مع اشارة خاصة للعراق"، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية، جامعة واسط، 2015، 225.

المحلي و/أو الأجنبي وأيضا توافر بنية تحتية ملائمة، وانتشار وعي سياحي بين مختلف شرائح المجتمع.¹

4. أهداف الاستثمارات السياحية: يسعى المستثمر السياحي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، حفاظا على مكانته ولتحسين علاقته مع من غيره الأعوان الاقتصاديين، وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:²
أهداف اقتصادية:

- توفير رأس المال اللازم لدفع عجلة النمو الاقتصادي وزيادة الطاقة الإنتاجية في أي دولة من الدول؛
- خلق مشروعات تنموية تؤمن عوائد اقتصادية للبلد وتنشط الدورة الاقتصادية؛

- تنمية وتأهيل مناطق الجذب السياحي بهدف زيادة العائدات السياحية التي تساهم في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات.
- أهداف سياسية:**

- رفع مكانة الدولة سياسيا من خلال زيادة القدرة الأمنية وأداء النظام السياسي بشكل قوي
- تعزيز القدرات التفاوضية للدولة مع الدول والمنظمات الأخرى؛
- تغيير سلوك الأفراد وانتظامهم في المنظمات والمشروعات، تجعل منهم قوة فاعلة في اتمع تؤكد أمن الوطن.

أهداف اجتماعية:

- رفع مستوى المعيشة؛
- سد الفجوة التنموية الاقتصادية بين أقاليم الدولة المتطورة وغير المتطورة من خلال من الحد الهجرة الداخلية وهذا عن طريق تطوير مناطق الجذب السياحي؛
- القضاء على كافة أشكال الفساد الاجتماعي والأمراض الاجتماعية الخطيرة التي تفرزها البطالة من خلال خلق فرص عمل جديدة.

شعابنية سعاد، حلبي حكيمة، بيئة أداء الاعمال في الجزائر وأثرها على الاستثمار في القطاع لسياحي، مجلة الدراسات المالية والإدارية والمحاسبية، العدد 09، 2018، ص.338.

سعيداني رشيد، أهمية الاستثمار السياحي في التنمية الاقتصادية " دراسة حالة الجزائر"، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث - العدد 02، 2017، ص.08.

5. دوافع الاستثمار السياحي: للاستثمار السياحي دوافع متعددة نذكر منها:¹

التنمية الاقتصادية والتقريب بين المستويات الاقتصادية الإقليمية: يشكل الاستثمار بشكل عام دعامة الاقتصاد ونجد أن الاستثمارات السياحية تظهر آثارها على حجم النقد الأجنبي، فإذا كانت الدولة تعاني من قلة نصيبها النسبي في التجارة الدولية، إضافة إلى العراقيل التي تواجهها لزيادة صادراتها وما يتعرض له الطلب منها عوامل المنافسة والاتجاه للتقليل من استخدام المواد الخام، أما أن الكثير من لاستثمارات في الصناعات قد يزيد من التبعة إلى الدول الصناعية لصعوبة نقل التكنولوجيا، فتظهر الاستثمارات السياحية كتعويض خاصة إذا كانت الدولة تتمتع بمقومات وعناصر جذب سياحي عديدة مغرية ودائمة

زيادة الدخل الوطني ودعم ميزان المدفوعات: تحدث السياحة تحولاً في بعض الأنشطة التقليدية في البناء الاقتصادي للمجتمع عن طريق الاستثمار في المناطق المختلفة فتزيد مداخيل القوى العاملة في هذا المجال وبالتالي زيادة الدخل الوطني، وتزايد معدلات الانفاق السياحي نتيجة ما ينفقه السائح مقابل الإقامة ومختلف الخدمات التي توفر وخصوصاً أن الشراء بالعملة الأجنبية مما يضيف رصيداً لدخل المجتمع، فالطلب السياحي يخلق قيمة مضافة تؤدي إلى نمو حقيقي في الدخل الوطني **صناعة السياحة أقل منافسة من الصناعات الأخرى:** يكون معدل التغير في السوق السياحي بدرجة أقل، مما يقلل من درجة وحدة المنافسة مقارنة مع القطاعات الأخرى التي يعتمد فيها على التكنولوجيا العالية وهذا ما يلائم أوضاع الدول النامية، وذلك لأن السياحة من الأنشطة الاقتصادية التي أساسها العمل الإنساني حيث لا تعتمد على التكنولوجيا بقدر ما تعتمد على تسويق وترويج الخدمات.

6. مجالات الاستثمار السياحي: تتمثل مجالات الاستثمار السياحي في:²

قريشي العيد، واضح فواز، دور الامتيازات الممنوحة للاستثمار السياحي في ترقية السياحة الصحراوية، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد 01، 2016، ص، ص 106.105.

فرج سعد فاطمة، مرجع سابق، ص.ص. 227.226.

- **مجال الايواء السياحي:** ويضم الفنادق والدور السياحية الجاهزة ودور الاستراحة والمجمعات والمدن والقرى السياحية والشقق وغيرها من أماكن الايواء الساعده التكميلية.
- **مجال اللهو وقضاء الفراغ:** ويضم الكازينوهات والمقاهي والمطاعم والمساح السياحية ومحطات الاستراحة وحمامات لمياه المعدنية والعلاجية.. الخ
- **مجالات النقل والمواصلات:** وتشمل استثمارات حكومية لإقامة مطارات مدنية وموانئ وارصفة نهريه ومحطات الزوارق النهريه، استثمارات مخصصة لإقامة الطرق البرية المخصصة لأغراض سياحية، استثمارات مخصصة لقامات نقاط بريدية واتصالات خدمية ضمن المرافق السياحية.
- **مجال التعليم والبحث لعلمي:** وتشمل الكليات والمعاهد ومراكز الدراسات السياحية والدراسات المهنية لأعداد كوادر سياحية إضافة الى البعثات والزمالكات الدراسية والتعاقد مع المنظمات السياحية لغرض تدريب الكوادر واستضافة الخبراء السياحيين.
- **مجال الإدارة السياحية التكميلية:** ويشمل إنشاء البنايات والعمارات والدوائر المخصصة للمرافق السياحية وصيانة هذه البنايات ومستلزمات العمل الإداري كافة من أجهزة ومعدات وحاسبات وشبكة اتصال ولوازم أخرى.
- **مجال الترويج والاعلام:** ويضم مراكز الاستعلامات والخدمات السياحية ومكاتب الحجز السياحي وكل النفقات المخصصة لطبع الكراسيات والبوسترات السياحية عن الدول وعن معالمها السياحية وما يستلزم خدمة الاعلام السياحي.
- **مجال المسح السياحي:** ويعني كل النفقات التي تخصص لأغراض عمليات المسح وما يرافقها من إنفاق آخر لنجاح الإحصاء السياحي، سواء كان للمشاريع السياحية أو للسائح القادمين ولبيان آرائهم ودراسة مقترحاتهم.

المحور الثالث: واقع الاستثمار السياحي في الصحراء الجزائرية

1. أهمية الاستثمار السياحي بالنسبة للاقتصاد الوطني:

لا يعتبر الاستثمار في السياحة بشكل عام بكل أنواعها وأشكالها في الجزائر من القطاعات الاستراتيجية في الجزائر حيث نلاحظ من خلال الجدول (01) أن المشاريع السياحية لا تمثل إلا ما نسبته 2% من المشاريع الاستثمارية الكلية ويقدر عدد المشاريع ب 1266 مشروع سياحي عبر كامل التراب الوطني من أصل 63235 مشروع سياحي وهو عدد ضئيل بالنسبة للإمكانيات الكبيرة السياحية التي تمتلكها دولة مثل الجزائر من شريط ساحلي يقدر 1200 كم وصحراء شاسعة تتربع على 90% من المساحة الكلية، إضافة الى ما تحتويه الجزائر تنوع من ثقافي وعمق تاريخي، رغم هذه القلة، إلا أن هذه الاستثمارات تدر على الاقتصاد الوطني ما نسبته 8.59% من قيمة الاستثمارات الكلية وكذلك توفر 77158 منصب شغل وهو رقم لا بأس به بالنسبة لقلة الاستثمارات الموجهة للقطاع السياحي.

الجدول (01) بيانات التصريح الاستثمار حسب قطاع النشاط لسنة 2017

قطاع النشاط	عدد المشاريع	%	القيمة بمليون دينار جزائري	%	مناصب الشغل	%
الزراعة	1 342	2,12%	260 750	1,82%	55 240	4,49%
البناء	11 031	17,44%	1 331 679	9,31%	242 428	19,68%
الصناعة	12 698	20,08%	8 373 763	58,56%	538 558	43,73%
الصحة	1 093	1,73%	221 383	1,55%	25 968	2,11%
النقل	29 267	46,28%	1 164 966	8,15%	158 780	12,89%
السياحة	1 266	2,00%	1 228 830	8,59%	77 158	6,26%
الخدمات	6 531	10,33%	1 272 057	8,90%	125 014	10,15%
التجارة	2	0,00%	10 914	0,08%	4 100	0,33%
الاتصالات	5	0,01%	436 322	3,05%	4 348	0,35%
المجموع	63 235	100%	14 300 664	100%	1 231 594	100%

المصدر: <http://www.andi.dz/index.php/ar/declaration-d-investissement?id=395>

شاهد يوم 2018/008/30

2. وضعية المشاريع الاستثمارية السياحية في الصحراء الجزائرية: لا

زالت الاستثمارات الصحراوية لا تعبر عن الإمكانيات الكبيرة الموجودة في الصحراء فالمشاريع الاستثمارية لتنمية القطاع تعرف نقصا كبيرا في قطاع مزدهر في دول صحراوية أخرى لا تقل الجزائر عنها لا من ناحية الإمكانيات الاقتصادية ولا من الناحية البشرية والاطارات المؤهلة الكفوة، مثل الأردن والامارات وقطر وحتى دول الجوار مثل المغرب، بل إن الجزائر تتفوق عليهم من خلال الإمكانيات الكبيرة الموجودة في الصحراء، حيث نلاحظ من خلال الجدول (02) تناقص عدد الفنادق في المناطق الصحراوية فبعد أن كانت تقدر ب 175 فندق سنة 2009 وهو عدد أصلا ليس كاف، أصبح العدد هو 45 فقط سنتي 2010 و 2011 على التوالي، مع الزيادة في أعداد الفنادق السياحية على الساحل في نفس المدة بسبب التركيز على السياحة الشاطئية.

الجدول (02) وضعية الحضيصة الفندقية ما بين 2009-2011

2011		2010		2009		
عدد الاسرة	عدد الفنادق	عدد الاسرة	عدد الفنادق	عدد الاسرة	عدد الفنادق	
52445	784	52085	784	44905	801	مدني
31322	284	31322	252	23804	141	ساحلي
3770	57	3770	57	11649	157	صحراوي
4111	45	4111	45	4906	35	منبع حراري
1089	14	1089	14	1119	17	بيني
92737	1184	92377	1152	86383	1151	المجموع

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات <http://www.ons.dz/-Tourisme-.html>
شوهده يوم 2018/08/30

ومن خلال الجدول (03) نلاحظ عدم تغير الاحصائيات كثيرا بالنسبة عدد الفنادق الصحراوية حيث قدر عددها سنة 2017 ب 59 فندق أي بزيادة فندقين فقط حيث يدل ذلك على ضعف في المشاريع الاستثمارية السياحية في تلك المناطق لأن من أهم مقومات السياحة في منطقة ما هو توفر هياكل المبيت بالإضافة الى الخدمات الأخرى.

الجدول (03) وضعية الحاضرة الوطنية الفندقية سنة 2017

عدد الاسرة	عدد الفنادق	
69861	949	مدني
31326	239	ساحلي
4928	59	صحراوي
4266	23	منبع حراري
1883	19	بيني
112246	1289	المجموع

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية

<https://www.mta.gov.dz/tableaux-de-bord> شوهده يوم 2018/08/30

3. جهود النهوض بالاستثمار السياحي الصحراوي:

1.3. سياسة الامتيازات المرتبطة بنظام بالجنوب الكبير: الجنوب الكبير فضاء إقليمي مشكل من الحدود الأربعة لولايات، ادرار، إيليزي، تمنراست، تندوف، لذلك فكل استثمار في مجال إنتاج المواد أو تقديم الخدمات (الفلاحية، السياحية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة) المقدمة من طرف شخص طبيعي أو معنوي، عمومي أو خاص، مقيم أو غير مقيم¹، يستفيد من الامتيازات التالية²:

مرحلة الإنجاز:

- الاعفاء من الحقوق الجمركية فيما يخص السلع المستوردة وغير المستثناة من المزايا والتي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار.
- الاعفاء من الرسم على القيمة المضافة فيما يخص السلع والخدمات غير المستثناة من المزايا والتي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار،
- الاعفاء من دفع حق نقل الملكية بعوض والرسم على الأشهار العقاري عن كل المقتنيات العقارية التي تتم في إطار الاستثمار المعني.
- الاعفاء من حقوق التسجيل ومصارييف الأشهار العقاري ومبالغ الأملاك الوطنية المتضمنة حق الامتياز على الأملاك العقارية المبنية وغير الممنوحة الموجهة لإنجاز المشاريع الاستثمارية، تطبق هذه المزايا على المدة الدنيا لحق الامتياز.
- الاعفاء لمدة عشر سنوات من الرسم العقاري على الملكية العقارية التي تدخل في إطار الاستثمار، ابتداء من تاريخ الاقتناء.
- الاعفاء من حقوق التسجيل فيما يخص العقود التأسيسية للشركات والزيادات في رأس المال.
- التكفل الجزئي أو الجزئي من طرف الدولة بنفقات الاشغال المتعلقة بالمنشآت الأساسية الضرورية لإنجاز الاستثمار، وذلك بعد تقييمها من الوكالة.
- التخفيض من مبلغ الاتاوة الايجارية السنوية المحددة من قبل مصالح أملاك الدولة بعنوان منح الأراضي عن طريق الامتياز من أجل إنجاز مشاريع استثمارية:

تيغرسى الهوارى، آفاق التنمية الاقتصادية من خلال قطاعي الفلاحة والسياحة" دراسة 1 حالة ولاية أليزي"، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير فرع الاقتصاد القياسي، جامعة الجزائر، 2000، ص95.

شاهد يوم <http://www.andi.dz> الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، 2 2018/008/29.

-بالدينار الرمزي للمتر المربع خلال فترة 10 سنوات وترتفع بعد هذه الفترة الى 50% من مبلغ إتاوة أملاك الدولة بالنسبة للمشاريع الاستثمارية المقامة في المناطق التابعة للهضاب العليا، وكذا المناطق الأخرى التي تتطلب تنميتها مساهمة خاصة من قبل الدولة.

--بالدينار الرمزي للمتر المربع خلال فترة 15 سنوات وترتفع بعد هذه الفترة الى 50% من مبلغ إتاوة أملاك الدولة بالنسبة للمشاريع الاستثمارية المقامة في الجنوب الكبير.

مرحلة الاستغلال:

- إعفاء من الضريبة على أرباح الشركات.
- إعفاء من الرسم على النشاط المهني
- تخفيض بنسبة 50% من مبلغ الاتاوة الايجارية السنوية المحددة من قبل مصالح أملاك الدولة

2.3. استحداث مناطق توسع سياحي جديدة في الولايات الصحراوية: من خلال سياسات الدولة الساعية لتنمية المنتج السياحي الصحراوي، وزيادة الاستثمار في تلك المناطق وتوفير مناخ استثماري مناسب يشجع على القيام بمشروعات استثمارية فيها، تقوم بإنشاء مناطق توسع ومناطق سياحية ¹ZEST، في العديد من المناطق الصحراوية، يمثل الجدول التالي الاستثمار المخصصة لمناطق التوسع والمناطق السياحية الصحراوية لسنة 2017

الجدول (04) تخصيص مناطق التوسع والمناطق السياحية لسنة 2017

الولاية	البلدية	اسم مناطق التوسع السياحي	النوع	الطبيعة القانونية	المساحة بالهكتار	عدد المناطق
أدرار	بودة	بودة 01	الصحراء والواحة	المجال الخاص للدولة	50	05
		بودة 02			136	
		بودة 03			190	
	ولد سعيد	إغزر			130	
	شاروين	تاغلزي			05	
بسكرة	بسكرة	بسكرة	منبع، واحة،	خاص بالدولة	203	01

¹ zones d'expansion et sites touristiques

			ثقافة، دينية			
01	320	خاص بالدولة	الصحراء والواحة	اغينار	تمنراست	تمنراست
01	92	خاص بالدولة	الصحراء والاعمال	دميريبي	ميج ونسة	الواد
01	52	خاص بالدولة	زراعة	بن فيلح	القرارة	غرداية

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية

<https://www.mta.gov.dz/tableaux-de-bord> / شوه يوم 2018/08/30.

نلاحظ من خلال الجدول (04) استفادة السياحة الصحراوية من عدة مناطق توسع سنة 2017 مست 05 ولايات (أدرار، بسكرة، تمنراست، الواد، غرداية)، حيث يسمح استحداث هذه المناطق بإنعاش الاستثمار السياحي فيها، (حيث أن المستثمرين المتحصلين على عقود الامتياز في مناطق التوسع السياحي معنيون بأشغال التهيئة وفقا لمخططات التهيئة المعدة من طرف الوكالة الوطنية لتنمية السياحة، ويندرج هذا القرار الذي يدخل ضمن مشروع قانون ميزانية 2018 في إطار استراتيجية القطاع التي ترمي إلى توسيع مساحة العقار الموجه لاستقبال الاستثمارات السياحية مع تسهيل الإجراءات الإدارية لاسيما ما تعلق منها بالحصول على الأراضي واستخراج تراخيص البناء¹.

خاتمة:

يعتبر التوجه الى تنمية السياحة خاصة السياحة الصحراوية في الجزائر من أولويات الفترة المقبلة نظرا لتوجه الجزائر الى تنويع الاقتصاد وعدم الاعتماد الكلي على صادرات البترول نظرا للتقلب الكبير في أسعاره، نظرا للإمكانيات الكبيرة التي تحتويها الصحراء الجزائرية من مساحة شاسعة وتنوع ثقافي وحضاري، ونظرا لإمكانيات المادية البشرية للجزائر، حيث قامت الجزائر بتشجيع الاستثمار في القطاع السياحي مع منح امتيازات كبيرة للمستثمرين في مجال السياحة الصحراوية، إلا أنه من خلال دراستنا هذه اتضح أنه رغم كل المجهودات المبذولة إلا أن مساهمة قطاع السياحة في

¹ <http://www.aps.dz/ar/regions/48368-2017-10-10-17-46-08> وكالة الانباء الجزائرية شوه يوم 2018/09/01

الاقتصاد الوطني من حيث الناتج المحلي ومن حيث تنمية تلك المناطق وتوفير مناصب الشغل لليد العاملة المؤهلة تبقى بعيدة كل ع الآمال المعقودة على القطاع، ولا تتناسب تماما مع الإمكانيات السياحية الهائلة في الجزائر، حيث يلاحظ نقص كبير في الاستثمارات في تلك المناطق من خلال عدم توفر المرافق الأساسية التي تقوم عليها السياحة خاصة المؤسسات الفندقية التي تقدر بـ 59 فندق في مساحة 2 مليون كم² ومن خلال هذا يجب على الجزائر زيادة دعم المستثمرين وتقديم تسهيلات أكبر من أجل النهوض بالقطاع السياحي الصحراوي.

التوصيات:

- ✓ تقديم المزيد من الحوافز الى المستثمرين من أجل الاستثمار في السياحة الصحراوية وتقديم كافة التسهيلات لهم
- ✓ زيادة مناطق التوسع السياحي من أجل توسيع رقعة مساحة الاستثمارات السياحية الممكنة.
- ✓ تسهيل إجراءات الحصول على المشاريع السياحية وتقليص من الإجراءات البيروقراطية التي تصل في بعض الأحيان الى سنوات من أجل دراسة الملفات والاختيار.
- ✓ محاربة الفساد والمحسوبية وطلب الرشاوي وزيادة الشفافية وآليات تضمن الدراسة الأمثل لملفات المشاريع من أجل عدم تنفير من المستثمرين من الاستثمار في القطاع.
- ✓ إنشاء بنك خاص بالاستثمارات السياحية في المناطق الصحراوية مهمته فقط تمويل المشاريع السياحية في الصحراء فقط.
- ✓ توفير الامن في المناطق السياحية الصحراوية لان من شروط جذب الاستثمارات توفر بيئة آمنة من أجل ضمان جذب السواح وتخفيض المخاطرة

المراجع:

1. بن عيسى عبد القادر، جابو سليم، دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد 01، 2016.
2. تيغرسى الهواري، آفاق التنمية الاقتصادية من خلال قطاعي الفلاحة والسياحة" دراسة حالة ولاية أليزي"، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير فرع الاقتصاد القياسي، جامعة الجزائر، 2000.
3. حاتم فارس الطعان، الاستثمار اهدافه ودوافعه، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، 2007.

4. دحموني عبد الكريم، تنمية وتطوير السياحة الصحراوية " دراسة حالة تمراست"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص النظرية الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006.
5. رمضان علاء، شارف عبد القادر، واقع وتحديات الاستثمار المحلي في السياحة الصحراوية " ولاية الاغواط نموذجا"، مجلة الاقتصاد والتنمية- مخبر التنمية المحلية المستدامة- جامعة يحيى فارس -المدية العدد 07 / جانفي 2017.
6. ريشي العيد، واضح فوز، دور الامتيازات الممنوحة للاستثمار السياحي في ترقية السياحة الصحراوية، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد 01، 2016.
7. سعيداني رشيد، أهمية الاستثمار السياحي في التنمية الاقتصادية " دراسة حالة الجزائر"، مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة بشار، المجلد الثالث - العدد 02 2017.
8. شعابنية سعاد، حلومي حكيم، بيئة أداء الاعمال في الجزائر وأثرها على الاستثمار في القطاع لسياحي، مجلة الدراسات المالية والإدارية والمحاسبية، جامعة أم البواقي، العدد 09، 2018.
9. طالب محمد الأمين، قلادي نظيرة، السياحة الصحراوية في الجزائر "المقومات، المعوقات والافاق"، مجلة الباحث الاقتصادي، جامعة سكيكدة، العدد 01، 2013.
10. فرج سعد فاطمة، الاستثمار السياحي ودوره في تعزيز التنمية السياحية " دراسة حالة الدول العربية مع اشارة خاصة للعراق"، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية، جامعة واسط، 2015، 225.
11. قشوط إلياس، كحول صورية، مقومات السياحة الصحراوية بالجزائر ومتطلبات تنشيطها " ولاية بسكرة نموذجا"، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، العدد 01، 2016.
12. معافة وليد، الاستثمار السياحي في الجزائر " دراسة في الفرص وتشخيص المعوقات"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة، العدد 13، 2018.
13. يونس سميحة، مسعودي كلثوم، دور الصناعة التقليدية الصحراوية في تفعيل السياحة الصحراوية دراسة ميدانية في منطقة الزيبان " بسكرة"، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، جامعة برج بوعريرج، العدد 05، 2016.

مواقع الانترنت

1. الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، <http://www.andi.dz>
2. وكالة الانباء الجزائرية، <http://www.aps.dz>
3. وزارة السياحة والصناعة التقليدية، <https://www.mta.gov.dz>
4. الديوان الوطني للإحصائيات، <http://www.ons.dz>